الكفيل

٩٤٢

السنة العشرون

٢٤ / ربيع الآخر / ١٤٤٥هـ - ٩ / ١١ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

ما أخطر هذا الأمر!

مَن لا يسأل لا يتعلم، ومَن لا يقف عند الشبهة يقع فيها، ومَن لا يتورع ينحرف إلى الضلال، ومَن لا يقرأ لا يفهم..

هذه السلسلة مبنية على الفعل، وحياتنا مؤلفة من قول وفعل، وما أسهل القول وما أصعب الفعل!

إن أفعالنا ينبغي أن تصدق أقوالنا، فربما نقول ما لا نفعل، ونفعل ما لا نقول، والحذر من أن يسلك الإنسان هذا المسلك، فقد يندفع به الطريق إلى الضلال في يوم ما، إن غفل عن العمل الصالح وانشغل بغيره.

ولذا، نجد هذا التحذير في صريح الكتاب العزيز: ﴿وأنهم يقولون ما لا يفعلون﴾(الشعراء/٢٢٦)، والحق ينبهنا على أن هذه الصفات تعود لأهل الضلال الذين يتلقون أفكارهم وتحركاتهم من وساوس الشياطين، وهنا تكمن الخطورة، فقد يحسب الإنسان أن تتابع النعم عليه دليل على محبة الله تعالى إياه، في الوقت الذي يغرق نفسه بالشبهات والموبقات.

وقد نبّه الإمام الصادق عليه السلام إلى هذا الخطر بقوله: «إنَّ الله إذا أراد بعبدٍ خيراً فأذنب ذنباً أتبعه بنقمة ويذكّره الاستغفار، وإذا أراد بعبدٍ شراً فأذنب ذنباً أتبعه بنعمةٍ لينسيه الاستغفار، ويتمادى بها، وهو قول الله (عز وجل): ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾(الأعراف / ١٨٢) بالنعم عند المعاصي» (الكافي: ج٢/ص٤٥٢).

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
أحمد الحسناوي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
د. طارق محمد حسن،
الشيخ محمد أمين نجف،
الشيخ حسين التميمي،
أ. م. بشير الربيعي،
الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس التحرير

من ذاكرة التأريخ

٢٥ / ربيع الآخر:

* معركة الجمل الصغرى عام (٣٦هـ) في الزّابوقة قرب البصرة، وقد قُتل فيها الصّحابيّ الجليل حُكيم بن جَبَلَة العبديّ رضي الله عنه من قادة جيش أمير المؤمنين عليه السلام، وذلك قبل مجيء الإمام عليه السلام إلى البصرة.

* خلع معاوية الصغير ابن يزيد بن معاوية نفسه عن الخلافة، فبعد ٤٠ يوماً من هلاك أبيه في سنة (٦٤هـ) خطب بالناس منتقداً أفعال جده وأبيه ومتبرئاً منها باكياً، وأعلن تخلّيه عن الخلافة، وقعد في منزله مستغرقاً في البكاء ٤٠ يوماً وتوفي بعدها. وباعتزاله انتهت خلافة أبناء أبي سفيان وانتقلت إلى مروان بن الحكم وبنيه.

٢٦ / ربيع الآخر

* وفاة السيد الميرزا أبي طالب محمد ابن الميرزا أبي القاسم الموسوي الزنجاني رضي الله عنه عام (١٣٢٩هـ) في طهران، ودُفِن في المشهد الرضوي. وهو أحد أبرز تلامذة الشيخ مرتضى الأنصاري رضي الله عنه. ومن مؤلفاته: غاية المرام في أحكام الصيام.

٢٨ / ربيع الآخر:

* وفاة الشاعر الإمامي والأديب النحوي شُمَيم الحلي علي بن الحسن رضي الله عنه سنة (٦٠١هـ)، ودُفن في الموصل بمقبرة المعافى بن عمران.

* وفاة الميرزا أبي الهدى الكلباسي الأصفهاني رضي الله عنه (١٣٥٦هـ) في أصفهان، ودُفن بمقبرة تخت فولاد، وينتهي نسبه إلى مالك الأشتر النخعي رضي الله عنه. وهو من تلامذة الآخوند الخراساني والسيّد اليزدي. ومن مؤلفاته: سماء المقال في علم الرجال.

* وفاة صاحب موسوعة الغدير العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني رضي الله عنه عام (١٣٩٠هـ)، ودُفِنَ في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام التي أسسها، وهي اليوم تقع في منطقة الحويش بالنجف الأشرف.

٢٩ / ربيع الآخر

* وفاة الشيخ موسى بن عبد الله بوخمسين الهجري الأحسائي رضي الله عنه عام (١٣٥٣هـ)، ودُفِن في الصحن العلوي الشريف. وهو من تلامذة شيخ الشريعة واليزدي. ومن أبرز مؤلفاته: تبصرة المهتدي والنص الجلي.

من أحكام الطلاق / ٥

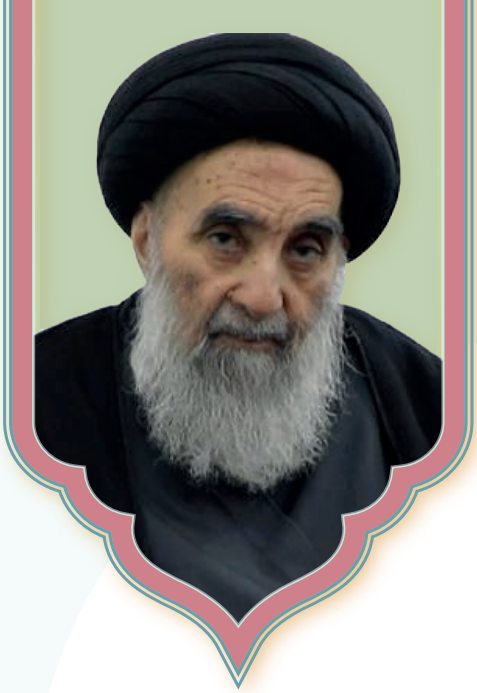

السؤال: هل يجوز ويصح الطلاق أمام حالق اللحية أو لا؟

الجواب: لا يصح، إلا إذا احتمل أنه معذور في ذلك شرعاً.

السؤال: هل طلاق الحائض صحيح؟

الجواب: لا يصح طلاق الحائض.

السؤال: هل يجوز للقاضي إجباري على طلاق زوجتي رغماً عني بموجب الوكالة اللفظية التي وكّلتها زوجتي؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: هل يجوز للزوجة في حال طلبها الطلاق أن تأخذ أشياءَ من بيتي دون علمي؟

الجواب: لا يجوز، إلا إذا كانت مُلكاً لها.

السؤال: هل يجوز للزوجة طلب الطلاق بحجة أن البيت تنقصه بعض المستلزمات؟ مع العلم أنها أكبر من طاقتي الحالية؟

الجواب: ليس هذا من مبررات الطلاق.

السؤال: هل يجوز لي طلاق زوجتي -التي عقدت عليها سراً- بشهود يسمعون صيغة الطلاق بالهاتف النقال لأنها تخشى رؤيتها أو معرفة أحد بهذا العقد؟

الجواب: لا حاجة إلى حضورها ولا سماعها ولا علمها بذلك، ولا يجب أن تذكر اسمها الكامل، فيكفي أن تطلّقها أمام شاهدين عادلين بقولك: (زوجتي فلانة طالق)، بشرط أن تكون في طُهرٍ لم تواقعها فيه.

السؤال: ما حكم أخذ بعض الحاجيات من الأثاث في أثناء طلاق الزوجة، وهي أساساً تعود ملكيتها للزوج قبل الزواج، بحكم قرار المحكمة؟

الجواب: كل ما كان للزوج فهو له، والزواج والطلاق لا يؤثران في الملكية.

السؤال: في فترة الخلاف وقبل الطلاق، هل يجوز للزوجة أن تخرج من بيت زوجها دون إذن زوجها؟

الجواب: لا يجوز، إلا إذا كان بقاؤها في البيت موجباً لحرج شديد عليها.

السؤال: طلقت زوجتي غيابياً (لأسباب عديدة) أمام شاهدين عادلين، وبعد أُسبوع قام أهلها بإرجاعها قهراً وهددوها بالقتل، فما حكم ذلك؟ وكيف يمكن الخلاص منها؟

الجواب: هي مطلقة واقعاً، ويمكنك الرجوع إليها إذا كانت في العدّة.

السؤال: ما حكم امرأة عمرها سبعون عاماً وطلقها زوجها؟

الجواب: لا عدة عليها أصلاً.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

الميرزا أبو طالب الموسوي الزنجاني رحمه الله

هو السيد الميرزا أبو طالب بن أبي القاسم بن كاظم الموسوي الزنجاني، عالم جليل ومحقق كبير ومصنف بارع.

ولد رحمه الله عام (١٢٥٧هـ)، وتتلمذ مع أخويه الميرزا أبي المكارم والميرزا أبي عبد الله على العلامة السيد حسين الكُوهكُمري، ورجع إلى زنجان قبل أخيه الميرزا أبي عبد الله.

ولما حج البيت مُنع من زيارة المدينة، وبعد رجوعه اتفقت له منازعة اقتضت له الهجرة إلى طهران، فأتاها بعد الثلاثمائة، واشترى بها داراً كبيرة، فعرفه الأعيان وعاشروه واختلط بهم، وكانت اجتماعاته مقصورة عليهم، ولم يكن يأنس بنوع الطلاب، وبذاك خفيت على الناس مراتبه العلمية والعملية، مع ما كان عليه من وفور الاطلاع وسعة الباع ودقة النظر وجودة السليقة؛ فلم يكن يعرف ذلك عنه إلا بعض الخواص.

له تصانيف جليلة تشهد بمراتبه العلمية، منها: «التنقيد في أحكام التقليد» و«إيضاح السبل» في الترجيح والتعادل... و«كيمياء سعادت» وهذه الثلاثة مطبوعة.

وله غيرها مما لم يُطبع: «المقابيس» في أصول الفقه، و«المقلة العبراء في وقعة كربلاء»، و«رشحة الخواطر» في الاحتياط والتوقف، و«مرآة العصر» و«مرآة العمر» و«الكفاية» في الدراية، و«الحق المصاب في الخز والسنجاب»، ورسالة في الضرر، ورسالة في حل كلام لصاحب «المعالم» و«غاية المرام» في الصيام «ومناسك الحج»، ورسالة في أواني الذهب والفضة، ورسالة في تحليل الأمة، ورسالة في التسامح.

وذكر في بحث الإجازة من «الكفاية» أنه يروي عن السيد حسين الكُوهكُمري وعن والده، الراوي عن السيد محمد باقر حجة الإسلام والكلباسي والمولى عبد الوهاب القزويني، الراوي عن كاشف الغطاء وصاحب «الرياض».

وحدثني صهره وابن أخيه السيد الميرزا مهدي بن أبي عبد الله بتاريخ ولادته، وذكر لي سائر مؤلفاته المطبوعة وغير المطبوعة، والصهر الآخر له هو السيد محمد بن السيد محسن الزنجاني.

توفي رحمه الله في طهران يوم السبت (٢٦/ربيع الآخر/١٣٢٩هـ)، وحُمل نعشه طرياً إلى المشهد الرضوي، فدُفن فيه.

(انظر: طبقات أعلام الشيعة، آقا بزرك الطهراني رحمه الله: ج١٣/ص٤٩ـ٥٠)

إعداد / منير الحزامي

معركة الجمل الأصغر

في شهر ربيع الآخر لخمسٍ ليالٍ بقينَ منه من سنة (٣٦هـ) (تاريخ الطبريّ: ٣/ ٢١)، وقعتْ معركةُ (الجمل الأصغر) في الزّابوقة (تاريخ الطبريّ: ٣/ ١٩)، قبل مجيء الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى البصرة، وذلك بين جيش المرأة وطلحة والزبير وأتباعهم، وأتباع الإمام عليّ عليه السلام.

وهم سبعمئة رجل من أهل البصرة، جلّهم من عبد القيس، يقودُهُم الصّحابيُّ الجليلُ حُكيم بن جَبَلة العبديّ رحمه الله، وانتهتْ المعركة بمقتل (حُكيم) وأصحابه (رحمهم الله). وقدْ هدَّ مقتلُه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام؛ إذْ روي أنّه لمّا انتهى أميرُ المؤمنين عليه السلام إلى (الآساد) تلقّى خبر (حُكَيْم بن جَبَلَة)، فقال: الله أكبر!... وقرأ ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (الحديد: ٢٢).

وذُكر أيضاً: أنّه لمّا بلغَ أميرَ المؤمنين عليه السلام وهو (بالرّبَذة) خبرُ طلحة والزُّبير وقتلهما (حُكَيْمَ بنَ جَبَلَة) ورجالاً من الشّيعة وضربهما عثمان بن حُنيف، وقتلهما السّبابجة، قامَ على الغرائر (جمع غِرارة: وعاء لحفظ التِّبن وغيره)، فقال: «إنّه أتاني خبرٌ متفظّعٌ ونبأٌ جليلٌ: إنَّ طلحة والزُّبير وردا البصرة، فوثبا على عاملي، فضرباهُ ضرباً مبرِّحاً، وتُركَ لا يُدرَى أحيٌّ هو أم ميّت؟ وقتلا العبد الصّالح (حُكَيْم ابن جَبَلَة) في عدَّةٍ من رجال المسلمينَ الصّالحينَ، لقُوا الله موفينَ ببيعتهم، ماضينَ على حقِّهم، وقتلا السّيابجة خزّان بيت المال الذي للمسلمينَ، قتلوهم صبراً، وقُتلوا غدراً»، فبكى النّاسُ بكاءً شديداً، ورفع أميرُ المؤمنين عليه السلام يديه يدعو، ويقول: «اللَّهُمَّ اجْزِ طلحةَ والزُّبير جزاءَ الظّالم الفاجرِ، والخفورِ الغادرِ» (الكافئة، للشيخ المفيد رحمه الله: ص١٧-١٨).

نعم، لقدْ قُتل في هذه المعركة (حُكَيْم بن جَبَلَة)، قتله سُحيم الحدّاني، وقُتل معه سائر إخوته، وسبعونَ من عبد القيس، ومن غيرها ثلاثمئة. أنساب الأشراف: ٢/ ٢٢٨-٢٢٩).

وقد سُمِّيَتْ هذه المعركة بـ(الجمل الأصغر)؛ لأنَّ المرأة شهدَتها على جملها، تمييزاً عن المعركة التي خاضتْها ضدّ الإمام عليٍّ عليه السلام فيما بعد، وسُمِّيَتْ (الجمل الأكبر) (شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٩/ ٣٢٢).

وبمقتل حُكَيْم وأصحابه تمّت السّيطرة الكاملة لأصحاب الجمل، فطاردوا كلَّ مَن يُشتَبَهُ بولائه للإمام عليٍّ عليه السلام (الفتنة، لسيف بن عمر التميمي: ص١٣٢-١٣٥)، واضّطرتْ عبد القيس وربيعة إلى ترك البصرة والالتحاق بالإمام عليٍّ عليه السلام وهو في طريقه إلى البصرة. (الكامل في التاريخ: ٢/ ٥٨١).

د. طارق محمد حسن

الشيخ موسى بوخمسين الأحسائي رحمه الله

إعداد / منير الحزامي

اسمه ونسبه:

هو الشيخ موسى بن الحاج عبد الله بن الشيخ حسين بن الشيخ علي بوخمسين الهجري الأحسائي.

ولادته:

وُلد الشيخ رحمه الله بمدينة الهفوف في عام (١٢٩٦هـ).

حياته:

فقد الشيخ رحمه الله والده الحاج عبد الله رحمه الله وهو في سن الثانية عشرة. وبالرغم من يُتمه وصِغره، إلا أنه طلب من عمه المرجع الديني الشيخ محمد بوخمسين أن يرسله إلى النجف الأشرف بصحبة ولديه الشيخ طاهر والشيخ عبد الحميد، ولو على سبيل خدمتهما والتشرف بحضور الدروس معهما. فهاجر إلى النجف الأشرف وهو في الثانية عشرة من عمره، وفي خلال فترة وجيزة ظهرت عليه آثار النبوغ والتفوق فتقدم في الدرس على مُرَافِقَيْه، وحضر عند كبار علماء النجف الأشرف.. ولم يرجع إلى وطنه الهفوف إلا وهو حائز على شهادة الاجتهاد.

وقد تولى الشيخ موسى رحمه الله المرجعية الدينية بعد رجوعه إلى الأحساء في حدود عام (١٣٢٨هـ)، ورجع المؤمنون إليه في التقليد في الهفوف وبعض القرى وفي البحرين والكويت. وقام الشيخ رحمه الله بإقامة الدروس الدينية في الحوزة العلمية التي كان قد أسسها عمه الشيخ محمد بوخمسين في مسجده الكائن بمدينة الهفوف.

من أساتذته:

الشيخ حسن بن مطر الخفاجي، شيخ الشريعة الأصفهاني، السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي، السيد أبو تراب الخونساري.

أشهر تلامذته:

إبراهيم الخرس، محمد البقشي، حسين الشواف، علي آل شُبيث، أحمد ألبوعلي، عبد الكريم الممتن، كاظم الصحاف، حسن الصحاف، السيد أحمد النحوي، السيد أحمد السويج.

من مؤلفاته:

تعليقة مستقلة على رسائل الشيخ الأنصاري، تحقيق الأحكام (في الفقه)، أبحاث استدلالية (في أبواب متفرقة)، النص الجلي في إمامة أبي الحسن علي عليه السلام، رسالة عملية.

وفاته:

توفي الشيخ موسى رحمه الله في التاسع والعشرون من شهر ربيع الآخر من عام (١٣٥٣هـ) أثناء سفره من العراق إلى إيران، حيث وافاه الأجل عند (خانقين) على الحدود العراقية الإيرانية، فُحمل جثمانه إلى النجف الأشرف ودُفن في الصحن العلوي الشريف.

وللمزيد حول هذه الشخصية العظيمة.. انظر كتاب: الشيخ باقر أبو خمسين علم وعطاء وأدب: ص٣٣ – ٣٤، وكتاب: مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: الترجمة رقم ٤٨٩، وكتاب: أعلام هجر: ج٤/ص٤١.

الشيخ عبد الحسين الأميني النجفي

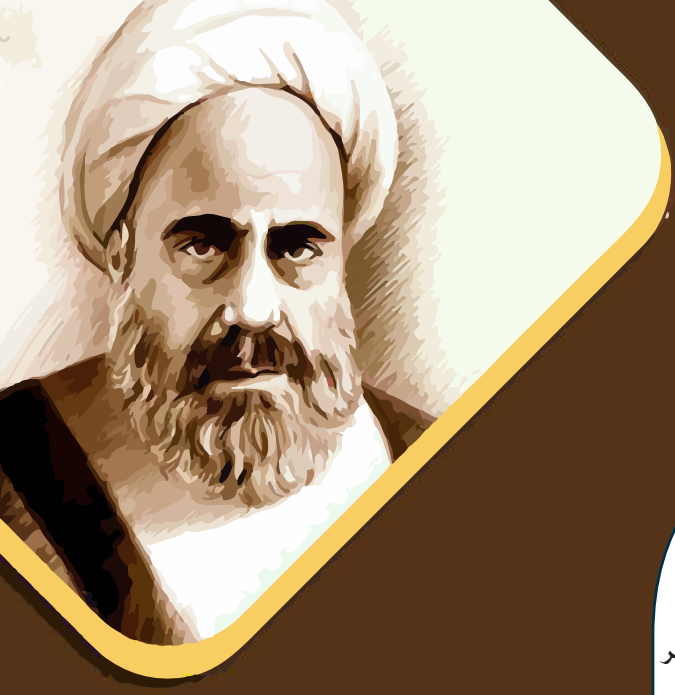

اسمه ونسبه:

هو الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ نجف علي الأميني رحمه الله.

ولادته:

ولد رحمه الله في الخامس والعشرين من شهر صفر (١٣٢٠هـ) في تبريز بإيران.

والده:

الشيخ أحمد رحمه الله، قال عنه حفيده الشيخ محمّد هادي الأميني في (معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١/١٧٦): «عالم فاضل جليل، من أجلّاء الأعلام، وأفاضل العلماء... إلى جانب هذا كان متّصفاً بالورع والزهد والتقوى والخضوع والعبادة، ومولعاً بالكتابة والاستنساخ».

جدّه:

الشيخ نجف علي بن يار الله رحمه الله، قال عنه حفيده الشيخ محمّد هادي الأميني في المعجم (١/١٧٦): «فقد كان من أفاضل الأُدباء، ورعاً تقيّاً، موصوفاً بقداسة النفس، مولعاً بجمع أخبار الأئمّة الأطهار عليهم السلام، وله منها عدّة مجاميع، وله في الأدب الفارسي نظماً ونثراً قسطه الأوفر، وترك قصائد باللغتين الفارسية والتركية».

دراسته:

بدأ بدراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه، ثمّ سافر إلى النجف الأشرف عام (١٣٣٦هـ) لإكمال دراسته الحوزوية، واستقرّ بها حتّى وافاه الأجل، مشغولاً بالتأليف وأداء واجباته الدينية.

من أساتذته:

الشيخ الكُمباني، الميرزا النائيني، السيّد أبو الحسن الأصفهاني، الشيخ علي أصغر ملكي التبريزي، الشيخ عبد الكريم الحائري، الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، السيّد أبو تراب الخونساري، الميرزا أبو الحسن المشكيني.

من أقوال العلماء فيه:

١- قال الشيخ النمازي الشاهرودي في المستدرك: «العلّامة المجاهد المحامي عن حريم الولاية» (٣).

٢- قال نجله الشيخ محمّد هادي الأميني في (معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ١/١٧٧): «فقيه أُصولي، وعالم كبير، ومؤرّخ ثبت، ومحدّث مجتهد وزعيم ديني، ومؤلّف قدير صاحب المآثر والآثار الخالدة... وأظهر نبوغاً وتفوّقاً غريباً،

وجـدّاً متواصلاً، فبلغ مرتبة الاجتهاد والفتيا، غير أنّه انصرف إلى التأليف والتحقيق، وحمل أعباء التاريخ وردعه عن الانحراف، ودفعه إلى الصراط المستقيم».

٣- قال تلميذه السيّد عبد العزيز الطباطبائي رحمه الله فيه وفي الشيخ آقا بزرك الطهراني كما في (مكتبة العلّامة الحلّي: ص١١): «وكنت أتردّد خلال الفترة على العَلَمين العملاقين الشيخين العظيمين: الشيخ صاحب الذريعة (المتوفّى سنة ١٣٨٩هـ)، والشيخ الأميني صاحب الغدير الأغر (المتوفّى سنة ١٣٩٠هـ)، بل لازمتهما طوال ربع قرن، وأفدت منهما الكثير، وتخرّجت بهما في اختصاصهما قدر قابليتي واستعدادي، وكانا يغمراني بالحنان والعطف، فاتّبعت أثرهما في اتّجاههما، وجعلتهما القدوة والأُسوة في أعمالي ونشاطاتي».

كتاب الغدير:

انشغل رحمه الله لأكثر من نصف قرن في تأليف كتابه القيّم الغدير، محتّماً على نفسه الكتابة والمطالعة ستّ عشرة ساعة في الليل والنهار، حيث تطلّب تأليفه مطالعة عشرات الأُلوف من الكتب المطبوعة والمخطوطة بجميع صحائفها، والتمحيص والتدقيق، وكذلك السفر للحصول على المصادر والوثائق، فقد سافر إلى بلدان كثيرة، منها بلاد الشام وإيران والهند والحجاز وتركيا، وبذل جلّ جهوده في سبيله، لذلك ترك البحث والتدريس، وغلق على نفسه باب التردّد على الأندية والمجتمعات، وجلس في داره معتكفاً بمكتبته الخاصّة، متفرّغاً للجهاد في هذا الميدان الديني المقدّس.

وبلغ عدد المصادر التي اعتمدها وأسند إليها نصوص الحديث والوقائع التاريخية ومسائل الشعر والأدب آلاف الكتب خطّية ومطبوعة، ممّا جعل كتابه مرجعاً ضخماً ومهمّاً يُسهّل للباحث الوصول بكلّ يسر إلى ما يحتاجه في مجال التأليف والدراسات والأبحاث.

من نشاطاته في النجف الأشرف:

أسّس رحمه الله مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامّة.

من أولاده:

الشيخ محمّد هادي، كان فاضلاً مؤلّفاً باللغتين العربية والفارسية، صاحب كتاب معجم رجال الفكر والأدب في النجف (٣ مجلّدات)، ومحقّقاً بارعاً، حقّق كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للحافظ النسائي (٤ مجلّدات)، بالإضافة إلى عشرات المقالات المتنوّعة.

من مؤلّفاته:

الغدير في الكتاب والسنّة والأدب (١١ مجلّداً)، السجود على التربة الحسينية، المقاصد العلية في المطالب السنية، العترة الطاهرة في الكتاب العزيز، رسالة في «أدب الزائر لِمَن يمّم الحائر»، إيمان أبي طالب عليه السلام وسيرته، تفسير فاتحة الكتاب، رجال أذربيجان، ثمرات الأسفار، شهداء الفضيلة، سيرتنا وسنّتنا، رياض الأُنس، تصحيح وتعليق على كامل الزيارات للشيخ ابن قولويه القمّي.

وفاته:

تُوفي رحمه الله في الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر (١٣٩٠هـ) في طهران، ثمّ نُقل إلى النجف الأشرف، ودُفن جنب مكتبته العامّة، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

الشيخ محمد أمين نجف

مواجهة التضليل في المنظور العلوي

تعتبر دعوات الضلالة وتضليل الحق في الأمور الدينية أمراً خطيراً يستدعي الحذر والتنبه..

وفي سبيل تحقيق مصالحهم الشخصية أو تعزيز أجنداتهم الخاصة.. يلجأ البعض إلى استخدام أدوات الضلالة في الحديث عن الدين وتفسير الأمور الدينية بطرق مغلوطة ومشوهة.

وقد تحدث أئمة أهل البيت عليهم السلام في أحاديثهم عن هذا الأمر بشكل واضح، وحذروا المؤمنين من التأثر بهذه الدعوات الضالة.. ففي سيرة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قد حذر من دعوات الضلالة وتضليل الحق، إذ قال عليه السلام في حكمته مخاطباً معاوية: «أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ أَتَتْنِي مِنْكَ مَوْعِظَةٌ مُوَصَّلَةٌ وَرِسَالَةٌ مُحَبَّرَةٌ، نَمَّقْتَهَا بِضَلَالِكَ وَأَمْضَيْتَهَا بِسُوءِ رَأْيِكَ، وَكِتَابُ امْرِئٍ لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ وَلَا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ، قَدْ دَعَاهُ الْهَوَى فَأَجَابَهُ، وَقَادَهُ الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ، فَهَجَرَ لَاغِطاً وَضَلَّ خَابِطاً...» (شرح نهج البلاغة: ١٤/ ٤١).

وهذا يعني أن الشيطان يعمل جاهداً على تضليل الناس وتشويه الحقائق الدينية؛ لكي يوهمهم بأفكار خاطئة ويبعدهم عن الطريق المستقيم.

وكذا هناك أحاديث تحذر تضليل الحق في الأمور الدينية، فقال عليه السلام: «ألا وإن شرائع الدين واحدة، وسبله قاصدة، مَن أخذ بها لحق وغنم، ومَن وقف عنها ضلّ وندم» (شرح نهج البلاغة: ٧/ ٢٨٨).

وقال عليه السلام: «مَن يطلب الهداية من غير أهلها يضلّ» (غرر الحكم ودرر الكلم: ٦١٩).

يعني ذلك أن البعض يتحايل على الحق ويظهره

بشكل مشوه لتحقيق أهدافه الشخصية، وفي المقابل يعمل على الاستفادة من الأشخاص الذين يتبعون الضلالة.

هذه الأحاديث تؤكد على أهمية الحذر والتثبت من الحقائق الدينية بعيداً عن الدعوات الضالة، ويجب على المؤمنين أن يلتمسوا المعرفة الصحيحة والفهم العميق للدين من خلال الأدلة الشرعية الصحيحة والمراجع الدينية المعتبرة. كما ينبغي على الناس أن يكونوا حذرين تجاه الأفكار المغلوطة والمعلومات المضللة، وأن يبحثوا عن المعرفة الصحيحة والمصادر الموثوقة لفهم الدين بشكل صحيح.

كما يجب على الأفراد أن يحافظوا على قدراتهم العقلية والتحليلية وأن يعتمدوا على الحجج العقلانية والدلائل الشرعية في تفسير الأمور الدينية، وعليهم أن يكونوا واعين ويتساءلوا ويسألوا عن الحقائق، وأن يتجنبوا الوقوع في فخ الضلالة.

ومن مصاديق التضليل:

١- **تشويه المفاهيم الدينية:** فعندما يُحرَّف معنى المفاهيم الدينية الأساسية ويُعَطَّل فهمها الصحيح يحدث تضليل الحق، فقد يُروَّج لفكرة مغلوطة تقول: إن الإسلام يدعو إلى العنف والكراهية.. في حين أن الإسلام في حقيقته يدعو للسلام والتسامح والمحبة بين الناس.

٢- **تأويل النصوص الدينية بشكل خاطئ:** يمكن استغلال النصوص الدينية وتأويلها بطرق غير صحيحة لدعوة الناس إلى الضلالة، فعلى سبيل المثال، يُمكن تفسير آية دينية خاصة بسياق زمني ومكاني معين بشكل عام وعالمي، مما يؤدي إلى إسقاطها على حالات وأحداث معاصرة بطريقة خاطئة، وبالتالي يزعزع معتقد المؤمن.

٣- **إثارة الشك والتردد:** يُمكن أن تستغل دعوات الضلالة لإثارة الشك والتردد في الأمور الدينية، وتنتشر شائعات مضللة تشكك في صحة المفاهيم الدينية، مما يؤدي إلى الارتباك والاضطراب لدى الناس.

٤- **استغلال الدين:** يُستَخدَم الدين في بعض الأحيان كوسيلة لتحقيق أهداف بعض الجهات لإضفاء صبغة مشروعية، وقد يقوم بعض الأشخاص بتحويل الأمور الدينية إلى أداة تتناسق مع ميوله وتوجهاته الفكرية، حيث يضللون الجماهير من خلال التلاعب بالتفسيرات والمعتقدات الدينية لصالح أجنداتهم.

٥- **الاستناد إلى أقوال مشوهة للعلماء:** فقد يستدل البعض على أقوال وآراء نادرة أو شاذة للعلماء أو يفسر قول الأئمة عليهم السلام تفسيراً غيرَ شرعي، وقد يُستَخدَم تأويل الأقوال الدينية بشكل مغلوط لدعم وجهات النظر المشوهة وتضليل الناس عن الحقيقة الدينية.

الشيخ حسين التميمي

امتحان القلوب

م. بشير الربيعي

عندما يشرع الإنسان في أي تصميم معماري كان أو ميكانيكي فإنه سيُخضع كل الأدوات والمواد المتعلّقة بالمشروع إلى الاختبار، ثم بعدها يبدأ بالتنفيذ، فيكون احتساب حالات الأمان في التصميم بأعلى جهد يسلّط على أضعف نقطة في مادة التصميم، ويستمر هذا الامتحان والاختبار إلى حين انتهاء المشروع وإتمامه بأكمله.

ومَن يتّبع هذا السياق والنهج في التنفيذ سيحصل حتماً على أفضل النتائج.

هنا عندما يجري الإنسان اختباراته للأشياء، وهو لا يعرف مقدّماً نتيجة اختباره هذا إلا بعد الانتهاء منه، ومن جانب آخر فإن هذا الاختبار صار وسيلة لمعرفة قيمة وحقيقة كفاءة الأشياء..

هنا المقارنة ستكون مع الاختبار الذي سيتعرّض له ويُمتحن فيه الإنسان عندما يبلغ سن التكليف الشرعي، والقلب سيكون محط هذا الامتحان، كما للتصاميم المعمارية أو الميكانيكية مقاييس معتمدة عالمياً يكون تقييم النجاح على أساسها، كذلك الحال فهناك مقاييس سماوية تمثّلت برسالات السماء.

ومن خلال نهج الأنبياء

والرسل والأئمة الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين)، ستكون هي المؤشر في تحديد مستويات النجاح، أي سيكون امتحان القلوب وفق هذه المقاييس، فبمقدار تهذيب الإنسان نفسه ومحاولاته المستمرة في الاقتراب من هذه المقاييس الربّانية.. سيحصل الضمان في عبور الامتحان؛ أي أنه صار بالإمكان معرفة نتيجة الامتحان سلفاً، كما ذكرت الآية المباركة: ﴿بَلِ الإنسانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ (القيامة: ١٤)، وقد مثّل الله تعالى أحد هذه القياسات بالآية المباركة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (الحجرات: ٣).

كما أنّ مدّة الامتحان ونوعه تختلف وفقاً لإرادة السماء، والله تعالى هو العالم بمصالح العباد وعواقبهم ومنافعهم ومضارّهم، فقد يكون الامتحان لأجل التأديب والتهذيب، أو لأجل أن يعطي العبدَ مرتبةً عاليةً في يوم الجزاء، أو ما هو بعلم الله تعالى، يقول الإمام علي عليه السلام في وصفه الأنبياء والرسل عليهم السلام: «قد اختبرهم الله بالمخمصة، وابتلاهم بالمجهدة، وامتحنهم بالمخاوف» (نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢).

والامتحان والسؤال يجري على الإنسان في كل المراحل التي يمرّ بها، بدءاً من الحياة الدنيا، وفي العالم البرزخي، إلى يوم الحساب، ولكن الفرق أنه ما زال في الحياة الدنيا، فبإمكانه أن يصلّح أخطاءه، ويحوّل فشل القلب في الامتحان إلى النجاح، ولكن في العوالم الأخرى لا مجال للتصحيح.

يقول الإمام علي عليه السلام: «حتى إذا انصرف المشيّع ورجع المتفجّع، أُقعد في حفرته نجيّاً لبهتة السؤال وعثرة الامتحان» (نهج البلاغة: الخطبة ٨٣)، وقال عليه السلام: «ثلاث يمتحن بها عقول الرجال، هن: المال، والولاية، والمصيبة» (غرر الحكم: ٤٦٦٤)، ويقول الإمام الصادق عليه السلام: «امتحنوا شيعتنا عند ثلاث: عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها، وعند أسرارهم كيف حفظهم لها عند عدونا، وإلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها» (الخصال: ص١٠٣/ح٦٢)؛ أي أنّ الامتحان صار واضحاً، هو بكل ما يقوم به العبد من أعمال، يقول سيد الوصيّين عليه السلام: «يُمتحن الرجل بفعله لا بقوله» (غرر الحكم: ١١٠٢٦).

وتبقى أحاديث وروايات وأقوال وأفعال الأئمة الهداة عليهم السلام هي الحجة البالغة على الناس، ومَن يتوفق إلى تطبيقها فإنّه ذو حظ وتوفيق عظيم من الله تعالى؛ لأنه وكما يقول الإمام الصادق عليه السلام: «إن حديث آل محمد صعب مستصعب، لا يؤمن به إلا ملَك مقرّب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبَه للإيمان» (الكافي: ج١/ص٤٠٢).

وبالنتيجة، وكما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «عند الامتحان يُكرم الرجل أو يُهان» (غرر الحكم: ٦٢٠٦).

اللّهم اجعلنا من المُكرمين عندك بمحمد وآله الطاهرين

الشيعة هم أصحاب العاقبة

لقد ركزت النصوص الشريفة، من الآيات الكريمة وأحاديث أهل البيت عليهم السلام، على أن العاقبة للمتقين. وهي تؤكد الرّبط بين وجود الشيعة وموقعهم في الرسالة والتأريخ، وبين موقعهم الآخر في نيل خير العاقبة، ممّا يتعاظم معه هذا الوجود، وتكبر معه مسؤولية العمل والأداء من أجل الصعود إلى هذا الموقع.

واعلم أن العاقبة للشيعة في هذه النصوص على مستويين:

الأول: الشيعة وعاقبة العاجل:

فقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الأَرْضَ لِلّه يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِه وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾. (الأعراف: ١٢٨).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٥)، وفي الأخبار (أن الآية في الأئمة عليهم السلام يورثهم الله الأرضَ في زمن القائم عجل الله فرجه، وهم المتقون والعاقبة لهم) (بحار الأنوار: ٦٦ / ٣٥٤).

ويدور السؤال: أين ومتى تكون هذه العاقبة، وقد مضت العصور وانصرمت الدهور على ألوان من الأذى والمعاناة لشيعة أهل البيت عليهم السلام تحت نير الأحكام الجائرة؟!

فأقول: إنّ هذا الوعد لا يخضع لمقياس أو سقف زمني كما تخضع أفعالنا وشؤوننا، وإنما يخضع للحكمة الربانية والإرادة الإلهية في الخلق من ناحية، ومن ناحية أخرى، يخضع لشروط التغيير التي من ضمنها الصّبر على الأذى، والتمسك والثبات على أسس هذا المعتقد.

فعن الإمام الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، بكم يفتح الله هذا الأمر وبكم يختم، عليكم بالصّبر فإن العاقبة للمتقين، أنتم حزب الله، وأعداؤكم حزب الشيطان، طوبى لمن أطاعكم وويل لمن عصاكم...» (بحار الأنوار: ٢٣/ ١٤٢).

الثاني: الشيعة وعاقبة الآجل:

قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾

(القصص: ٨٤).

وكلمة ﴿تِلْكَ﴾ أداة إشارة للبعيد، بينما كلمة (هذه) إشارة للقريب، وإن لكل من الأداة والحرف في القرآن الكريم مدلولاً يرمز إليه، فليس اعتباطاً أن يقول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ الكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ٢) وفي موضع آخر يقول تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا القُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ المُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾ (الإسراء: ٩).

ولكنّ لكل موضع ما يناسبه من أداة، ففي الإشارة بـ ﴿ذَلِكَ﴾ إبعاد وتنزيه للكتاب الكريم عن الريب حتى على مستوى اللفظ، وفي الإشارة بـ﴿هَذَا﴾ تقريب للقرآن الكريم من فطرة الإنسان، بصفته كتاب هداية يتناغم مع فطرة الله التي فطر الناس عليها.

وليس اعتباطاً أن يقول الله تعالى في موضع الإشارة إلى الحياة الدنيا: ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ القَرَارِ﴾ (غافر: ٣٩).

وفي موضع الإشارة إلى الآخرة قال تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القصص / ٨٤) إشارة إلى بعدها، ولكن أيّ بعد هذا؟ هل هو البعد الزماني والله تعالى يقول: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً﴾ (المعارج: ٦)، أو هو البعد المكاني، بمعنى أن الإنسان لا ينالها إلا بالسعي ليالي وأيّاماً، كما لو أراد السفر إلى نقطة بعيدة من نقاط العالم؟!

كلا، لا هذا ولا ذاك، وإنما هو بعد المقام المعنوي، إذ كم من مقام قريب منك لا يتسنى لك الدخول إليه لاعتبار معيّن، وكم من مقام بعيد تستطيع الوصول إليه لاعتبار آخر، ولكن لا يحق لغيرك -وإن كان قريباً منه- أن يدخله لاعتبارات أخرى أيضاً.

فالدار الآخرة لا يحق لكل أحد دخولها، وإنما جعلها الله تعالى للمتقين، فأصبح نيل هذا المقام بعيداً إلا على الذين آمنوا واتقوا، وتحمّلوا مكاره الحياة ومعاناتها، ولم يدّخروا جهداً إلا وبذلوه في التقوى والطاعة لله تعالى.

ولا شك في أن طليعة المتقين هم شيعة أهل البيت عليهم السلام لما جاء في تفسير الإمام عليه السلام في قوله تعالى: ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة / ٢)، قال: «بيان وشفاء للمتقين من شيعة محمد وعلي، إنهم اتقوا أنواع الكفر فتركوها، واتقوا أنواع الذنوب الموبقات فرفضوها، واتقوا إظهار أسرار الله تعالى وأسرار أزكياء عباده الأوْصياء بعد محمد صلى الله عليه وآله فكتموها، واتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها وفيهم نشروها» (مستدرك الوسائل: ص١٢ /ج٢٩٦).

وعن الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ المُتَّقِينَ﴾ (الزمر/ ٥٧) قال: «لولاية علي عليه السلام، فردّ الله عليهم ﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الكَافِرِينَ﴾ (الزمر/ ٥٩)» (بحار الأنوار: ٣٥ / ٤٠٣).

وعن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ...﴾ (البقرة/ ٢٠٣) الآية، قال: «أنتم والله هم، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا يثبت على ولاية علي عليه السلام إلا المتقون» (تفسير العياشي: ١/ ٢٠٠).

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية

التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الكتاب السابع من سلسلة (دراسات دينية معاصرة)، وهو بعنوان:

الدين وعلم النفس

تأليف: مجموعة باحثين.

إعداد: أحمد قطبي

وهو مجموعة من البحوث المتنوعة المعنية، وتضمّنَ موضوعات نظير: التأمّل في علم النفس والدين، وضرورة تأسيس علم نفس إسلامي وركائز هذا العلم، وعلم مفاهيم النفس وعلم وظائفها، وعلم آفات النفس والسلوكيات الجانحة، وأصول السلوك وركائزه، والصحّة النفسية، ونقد بعض الأفكار في علم النفس الغربي.

ويعدّ الكتاب مقدمةً للتأمّل في هذا الحيّز المعرفي المهم، ويمكن لمطالعته أن تكون مفيدةً للأساتذة والباحثين وطلبة الحوزات والجامعات المهتمّين.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة.

كما ننبه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.